(298) لقراءة القرآن منه وسمع ما يؤديه إلى الحق من الوحي وما يدعوه إليه، فلا يصغي إليه ولا ينتفع به حتى إذا خرج من عنده لم يدر ما سمعه ولا فهمه، ويسألون أهل العلم الذين آتاهم ا العلم والفهم من المؤمنين (ماذا قال آنفا) اي أي شئ قال الساعة؟ وقيل: معناه قرينا مبتديا. وقيل: إنهم كانوا يتسمعون للخطبة يوم الجمعة وهم المنافقون، والآنف الجائي باول المعنى ومنه الاستئناف، وهو استقبال الامر بأول المعنى، ومنه الانف لانه اول ما يبدو من صاحبه، ومنه الانفة رفع النفس عن أول الدخول في الرتبة. وإنما قال (ومنهم من يستمع اليك) فرده إلى لفظة (من) وهي موحدة. ثم قال (حتى إذا خرجوا) بلفظ الجمع برده إلى المعنى، لان (من) يقع على الواحد والجماعة. ثم قال تعالى (أولئك الذين طبع ا على قلوبهم) أي وسم قلوبهم وجعل عليها علامة تدل على انهم كفار لا يؤمنون، وهو كالختم وإن صاحبه لا يؤمن فطبع ا على قلوب هؤلاء الكفار ذما لهم على كفرهم أي لكونهم عادلين عن الحق واخبر أنهم (اتبعوا) في ذلك (اهواءهم) وهو شهوة نفوسهم وما مال إليه طبعهم دون ما قامت عليه الحجة يقال: هوى يهوي هوى فهو هاو، واستهواه هذا الامر أي دعاه إلى الهوى. ثم وصف تعالى المؤمنين فقال (والذين اهتدوا) إل الحق، ووصلوا إلى الهدى والايمان (زادهم هدى) فالضمير في زادهم يحتمل ثلاثة اوجه: احدها - زادهم ا هدى بما ينزل عليهم من الآيات والاحكام، فاذا اقروا بها وعرفوها زادت معارفهم. الثاني - زادهم ما قال النبي (صلى ا عليه وآله) هدى. الثالث - زادهم استهزاء المنافقين إيمانا.